

يصلّي المسيح من أجلهم كما صلي من أجل بطرس عندما اجتهد الشيطان في أن يتصر عليه (لوقا ٢٢، ٣١).

٣. الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضاً جَمِيعاً تَصَرَّفْنَا قَبْلَ أَنْ نَهْتَمَّ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، غَائِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضاً.

تيطس ٢، ٣ وابتطرس ٢، ٤ غلاطية ٥، ١٦ مزمور ٥١، ٥ ورومية ٥، ١٢ و١٤

الذين هذا نعت لأبناء المعصية.

نَحْنُ أَيْضاً جَمِيعاً أي كل المؤمنين يومئذ من اليهود والأمم وحسب نفسه منهم بالنظر إلى حاله السابقة مع أنه كان من جهة البر الذي في التاموس بلا لوم (فيلبي ١، ٦) فاعتبر أن كل من لا يؤمنون بالمسيح ولا يولدون ثانية من الروح القدس خطاة أمام الله على حد سواء يهوداً كانوا أو أمماً لأنه يَدُونُ إِيْمَانٍ لَا يُؤْمِكُنْ (إِصْرَائِيلُ) (عبرانيين ١١، ٦). تَصَرَّفْنَا أي سلكتنا (ع ٢).

نَهْتَمُّ أي بين أبناء المعصية.

غَائِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ أي ما يطلبه الجسد والأهواء الشريرة كأنها سيئات وهم عبيد طامعون فكان مبادئ حياتهم مبنية على الشهوات الجسدية. وَالْأَفْكَارِ المبنية على شهوات الجسد كالحسد والحقد والانتقام واليخل وكل الانفعالات الشريرة في نفس غير المتجدد.

بِالطَّبِيعَةِ أَيْضاً أَلْغَضِبَ أي عرضة لغضب الله للخطية. والمراد بالطبيعة، ولادتنا في تلك الحال لا مصيرنا بعد الولادة إليها. ولنا من هذا أن الطبيعة البشرية فاسدة من أصلها ولذلك كانت عرضة لغضب الله بمقتضى العدل. وهذا يوافق تعليم الكتاب كله إن البشر نسل ساقط مولودون في حال الخطيئة والدينونة مفتقرون إلى الفداء بالمسيح منذ ولادتهم. وما قيل هنا في حال الإنسان غير المتجدد هو كقول المرتنم: «فَعَنَّا بِالْإِثْمِ صُوِّرَتْ وَبِالْخَطِيئَةِ حِيلَتْ بِئِ آمَنَّا» (مزمور ٥١، ٥) ومثله ما جاء في رسالة رومية (رومية ٣، ٩ و٥، ١٢ - ٢١).

كَالْبَاقِينَ أَيْضاً أي كسائر الجنس البشري في الطبيعة كما كانوا هم أيضاً قبل الإيمان. وذكر الرسول عموم خطيئتهم وموتهم الروحي وتعرضهم لغضب الله بيتاً لعظمة النعمة التي أنقذت المؤمنين من حاله المائلة.

٤. «اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ مِنْ أَجْلِ تَحَنُّنِهِ الْكَثِيرِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا».

رومية ١٠، ١٢ وص ١، ٧ وع ٧

وتأثير مبادئ العالم فيهم ليقودهم إلى ارتكاب الخطيئة. ومراد الرسول بهذا العالم، العالم الحاضر بالنظر إلى كونه منفصلاً عن الله وعاصياً له بخلاف العالم الآتي الخاضع له.

حَسَبَ تَهْمٍ هَذَا الْعَالَمِ أي بمقتضى سلوك أهل هذا

العالم. فالدهر هنا العادة أو الدأب بالنظر إلى سلوك أهل العالم وتأثير مبادئ العالم فيهم ليقودهم إلى ارتكاب الخطيئة. ومراد الرسول بهذا العالم، العالم الحاضر بالنظر إلى كونه منفصلاً عن الله وعاصياً له بخلاف العالم الآتي الخاضع له.

حَسَبَ رَأْيِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ أي علة وفق ما أراد

الشيطان. ويتضح أن الشيطان هو المقصود برئيس سلطان الهواء من تسميته «إله هذا الدهر» (٢كورنثوس ٤، ٤) ورئيس هذا العالم (يوحنا ١٢، ٣١ و١٤، ٣٠) ورئيس الشياطين (مثنى ٩، ٢٤). وقد نسب إليه الإنجيل ملكوتاً هو ملكوت الظلمة الذي جنوده الخاضعون لأشرار والأرواح النجسة. وكان مؤمنو أفسس قبل إيمانهم من أولئك الجنود. ومعنى كونه «رئيس سلطان الهواء» إنه رئيس كل من لهم سلطان على ارتكاب الشر من سكان الهواء وهم الأرواح النجسة. ولا نعلم علة نسبت إليه سكنى الهواء ولكن ظن بعضهم أن بولس جرى على اعتقاد روماني عصره بلا تعرض لإثباته أو إبطاله فإنهم اعتقدوا أن الهواء مسكن الأرواح. وظن آخرون أنه نسبها إليهم إشارة إلى طبيعتهم لأنه ليس لهم أجساد من لحم ودم كالبشر حتى تصح نسبتهم إلى السماء فلا تقدر أن تفرض لهم مسكناً إلا الهواء. ولما أراد المسيح بيان نزوعهم الحق من قلب الإنسان في مثل الزارع استعار لهم «الطيور» (مثنى ١٣، ٤) وقد رأينا ذلك في محله. والذي نعرفه من الشياطين بمقتضى الكتاب والاختبار أنهم لم يقيّدوا بعد في جهنم وإنما يأتون إلى العالم ويحولون فيه ليضروا الناس جسداً ونفساً. وزعم بعضهم أن الكلمة اليونانية المترجمة «بالهواء» هنا يصح أن تترجم بالظلمة ولكن ليس له ما يكفي من الأدلة على ذلك.

الرُّوحُ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَيْدِيهِمُ أَلْغَضِبَ هذا بيان لقوله «رئيس سلطان الهواء» وفيه إشارة إلى تأثيره في الناس. ومعنى قوله «يعمل فيهم» إنه يقودهم إلى الخطيئة ويغريهم بعصيان الله ويظهر قوته بأعمال الناس الأشرار. والمراد «بأبناء المعصية» الذين يستمرون على أن يعصوا الله طوعاً واختياراً. وهذه العبارة من جملة العبارات الكتابية التي تبين أن الشيطان وجنوده المائلة له يحملون البشر على أن يفتكروا افتكارهم ويبروا رأيهم ويعملوا ما يريدون (مثنى ١٣، ٢٨ و يوحنا ١٢، ٣١ و٨، ٤٤ وأعمال ٢٦، ١٨ و٢كورنثوس ٤، ٤). وهؤلاء الأعداء أروع من الأعداء المنظورين الذين يمكنهم أن يضروا أجسادنا ولكن ليس لهم سلطان من الله على نزع حريتنا أكثر مما للأعداء المنظورين قلوبى للذين

لقد كنا سالكين " حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء " يبين كيف أن سيادة رئيس الملائكة الأشرار سيادة شاملة في هذا العالم، فكما أن الهواء يتخلل كل الأشياء كذلك ابليس في العالم. إنه إله هذا الدهر، أما القديسون الذين ولدوا ثانية " أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته " فقد أنقذوا من سلطان الظلمة

ونقلوا إلى ملكوت ابن محبة الاب (كو 1 : 13) بينما غير المخلصين لا يزالون عبيدا في مملكة ابليس. أن عمل الشيطان هو أن يبعد الناس عن الله إذ يوجدهم، بارادتهم، في حالة العمى الروحي " لئلا تُضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح، الذي هو صورة الله " (2كو 4 : 4).

هذا هو وصف الله الصادق لحالتنا قبل إيماننا بالرب يسوع المسيح، كما أن هذه هي الصورة الحقيقية لغير المخلصين فإنهم لا يزالون عبيدا لرئيس سلطان الهواء " الروح الذي يعمل في أبناء المعصية " حقا ما أتعس النفس التي لم تلجأ بعد إلى المخلص الوحيد ربنا يسوع المسيح! وما أسعد النفس التي تذوقت غبطة العتق من عبودية ابليس بقوة ذاك الأقوى الذي استطاع أن يربط القوى وينهب أمتعته!



# أفسس

الحياة الروحية المعطاة للإنسان ، الحياة في شركة على النمو والقيام بأنشطة روحية . وهكذا فإن الروح ولا يشير فقط إلى الحالة التي سيكون عليها الخاط حاليته الحاضرة ، وكثيرا ما يتحدث الكتاب المقدس الروحي بسبب الخطية ( حز ٣٧ : ١ - ١٤ ، ٢٤ ، كو ٢ : ١٣ ) وأن حاجته الماسة هي إلى ( ١٤ : ٥ ، يو ٣ : ٣ ، ٥ : ٢٤ ) .

٢ - التي سلكن فيها قبلا حسب دهر هذا الهواء الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية

إن الإنسان في حالته الخاطئة ميت ولا يستطيع روحى ، ولكن من جهة أخرى فهو « يسلط »

( قابل ٤ : ١٧ ) . لقد أطلق اليهود على قوانين موسى « قواطين » ( قابل مر ٧ : ٥ ، أع ٢١ : ٢١ ، عب ١٣ : ٩ ) ، وهذه الصورة استخدمت بعد ذلك في هذه الرسالة ( ٢ : ١٠ ، ٤ : ١ ، ٥ : ٢ و ٨ و ١٥ ) كما في أماكن أخرى في العهد الجديد ( مثل ٢ كو ٥ : ٧ ، ٤ : ٥ ، ١ يو ١ : ٦ ، ٢ يو ٤ ) للتعبير عن التقدم في الحياة المسيحية ، وأما هنا فإنها تصف حياة يعيشها المرء تحت سلطان مضاد لله .

هذا السلطان معبر عنه بثلاث طرق : بما يعبر عن قوته في العالم ، وطبيعته الروحية ، وعمله في حياة الناس .

أولا : إنه « حسب دهر هذا العالم » . غالبا ما تستخدم في العهد الجديد إحدى الكلمتين : aion المترجمة « دهر » أو Koinos المترجمة « عالم » للمقابلة بين حياة الإنسان البعيدة عن الله والمحدودة بالدوافع الأرضية وبين الحياة التي فيها اعتراف بملك الله وإدراك لحضوره ( انظر شرح ١ : ٢ ) . وبما لا شك فيه أن استعمال الكلمتين معا هنا هو للتأكيد . ويمكن ترجمة العبارة بالتعبير « روح هذا الدهر » .

ثانيا : هو « حسب رئيس سلطان الهواء » . يوصف الشيطان بهذه العبارة ، وهي صعبة من ناحية قواعد اللغة في الأصل ولكنها واضحة في معناها . والتحدث عن سلطان الشيطان أنه « في الهواء » ليس معناه بالضرورة أن بولس كان يقبل الفكر السائد أن الهواء هو مقر ومملكة الأرواح الشريرة ، ولكن فكره أساسا هو عن قوى شر لها تحكم في العالم ( انظر شرح ٦ : ١٢ ) ووجودها ليس في صورة مادية بل روحية .



التفسير

التطبيقي

للكتاب المقدس

## صلاة بولس لكنيسة أفسس

لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا، وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا فِيكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْقَدِيسِينَ،<sup>١</sup> لَا أَنْقَطِعُ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ لِأَجْلِكُمْ وَعَنْ ذِكْرِكُمْ فِي صَلَاتِي. رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ حِكْمَةٍ وَنَهَامٍ، لِتَعْرِفُوهُ مَعْرِفَةً بَصَائِرَ قُلُوبِكُمْ، فَتَعْلَمُوا مَا فِي دَعْوَتِهِ لَكُمْ مِنْ رَجَاءٍ، وَمَا هُوَ بِغَيْرِ الْقَدِيسِينَ،<sup>٢</sup> وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِزَةُ الْمُخَلَّةُ لَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ أَقْتِدَارَ قُوَّتِهِ<sup>٣</sup> الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، بِإِقَامَتِهِ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ تَمِيمَةً فِي الْأَمَاكِنِ السَّمَاوِيَّةِ،<sup>٤</sup> أَرْفَعُ جَدًّا مِنْ كُلِّ رِثَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ وَقُوَّةٍ أَسْمٍ يُسَمَّى، لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَحَسَبٍ، بَلْ فِي ذَلِكَ الْآلَمِ أَيْضًا. تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ قَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسًا لِلْكَنِيسَةِ<sup>٥</sup> الَّتِي هِيَ الَّتِي يُكْمَلُ الْكُلُّ فِي الْكُلِّ.

## بالنعمة مخلصون بالإيمان

وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي السَّابِقِ أَمْوَاتًا بِذُنُوبِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ،<sup>١</sup> الَّتِي كُنْتُمْ تَسْلُكُونَ فِيهَا حَسَبَ مَشْرِى هَذَا الْعَالَمِ، تَاهِينَ رُبُوسَ قَوَاتِ الْهَوَاءِ، ذَلِكَ الرُّوحُ الْعَامِلُ الْآنَ فِي أَهْبَاءِ الْبَعْضَانِ،<sup>٢</sup> الَّذِينَ يَتَّبِعُهُمْ نَحْنُ أَيْضًا كُلَّا تَسْلُكُ سَابِقًا فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا.

الرسول بولس في (رو ٨: ٣٧-٣٩) أن لا شيء يقدر أن يفصلنا عن الله ومحبهه.  
٢٣:٢٢، ٢٤:٢٣ عندما نقرأ الرسالة إلى أفسس، من المهم أن نذكر جيداً أنها لم تكتب لفرد بل لكنيسة، فالمسيح هو الرأس ونحن جسده، كنيسة (يستخدم بولس هذا التشبيه في رو ١: ٢، ١٥: ١٠، ١٦: ١٢-١٣، ١٧: ١٢، ١٥: ٣ وفي كل الرسالة إلى أفسس). وصورة الجسد توضح وحدة الكنيسة، وكل عضو مرتبط بسائر الأعضاء في سعيهم لإنجاز عمل المسيح على الأرض.

٢:٢ "رئيس قوات الهواء"، كان قراء الرسول بولس يعرفون أنه يعني به الشيطان. وكانوا يفتخرون أن قوات الشر الروحية تسكن ما بين الأرض والسما، وهكذا كان الشيطان يحكم العالم الروحي الشرير، الباطنين وكل من هم ضد المسيح. "الشيطان" معناه "المخضم" أو "العدو" كما أنه يسمى "إبليس" (٢٧: ٤)، "ووليس الشياطين" (مر ٣: ٢٢). وقد انتصر المسيح في قيامته على الشيطان وقوته. فيسوع المسيح إذاً هو السيد الدائم لكل العالم، أما الشيطان فما هو إلا رئيس مؤقت على ذلك القسم من العالم الذي يختار أن يتبعه. ٣: ٢ وحقيقة أن جميع الناس، بلا استثناء، يرتكبون الشر،

١٧: ١٦، ١٧: ١٧ كانت صلاة الرسول بولس من أجل الأفسسيين هي أن يدركوا من هو المسيح، فالمسيح هو غايته ومثاله، وكلما ازدادنا معرفة به، ازداد شهادته به. إدريس حياة يسوع في الكتاب المقدس لتري كيف عاش على الأرض منذ أنمي سنه، واعرفه في الصلاة الآن، فمعرفه المسيح معرفه شخصيه تغير الحياه.

٢٠: ١٩، ٢٠: ٢٠ يخشى العالم القوة الذرية، ولكننا نحن شعب الله، إله الكون الذي لم يخلق القوة الذرية فحسب، بل أقام أيضاً يسوع المسيح من الأموات، يجب ألا نشعر بعجزنا لأن قوة الله التي لا تبارى، هي لكل من يؤمن.

٢٠: ٢٢-٢٢: ٢٢ وإذا أقيم المسيح من الأموات، فهو الآن الأساس الوحيد للكنيسة، هو صاحب السفطان انطلق على العالم. فيسوع هو المسيح، مسيح الله، الذي كان شعب إسرائيل يتطلع إليه بشوق. هو الذي موصول هذا العالم المحطّم. ونحن، المسيحيين، نستطيع أن نؤمن أن الله قد حاز النصره النهائية وأنه يهيمن على كل شيء، فلا نخشى حاكماً مهما كان مستبدًا، ولا أي أمه، ولا الموت ولا الشيطان نفسه، فقد تم التوقيع على العهد ونحيت، وما نحن هنا إلا ليرهه قصيره حتى تنجو من العالم، ويقول



الفاسدة» الذين نحن أيضا جميعا تصرفنا قبلا بينهم في شهوات جسدنا عاملين مشيئات الجسد والأفكار» (ع ٢). لقد شهدت حياتنا الماضية ارتكاب كل هذه الخطايا التي دفعتنا الطبيعة الفاسدة إلى ارتكابها. والعقل الجسدي الشهواني هو الذي جعل الإنسان عبدا لشهواته الشريرة» عاملين مشيئات الجسد». نحن «بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين». كل البشر سواسية بالطبيعة وليس بالتعمود أو التقليد، وتستحق حالتنا وسلوكنا الغضب الإلهي لولا تدخل النعمة الإلهية. ولست أدري ما هو سبب عزوف الخطاة عن هذه النعمة التي ستجعلهم أولادا لله ووارثين للمجد.

## عدد ١٠ -

يتحدث الرسول عن التغيير الجيد الذي حدث في حياتهم نتيجة لعمل النعمة المخلصة فيهم. أولا: بواسطة من وبأي طريقة حدث هذا التغيير: (ع ٨) «لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم» (ع ٩) «ليس من أعمال كيلا يفخر أحد». وهذه البركات لم نحصل عليها عن طريق قيامنا بأي عمل ولهذا السبب فإنه لا يوجد أي مجال لكي يتفاخر أي شخص بقدراته وأعماله كما لو كان قد قام بأي عمل يجعله مستحقا للتمتع بعطايا الله الجزيلة، ولكن «الله الذي هو غني في الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها» (ع ٩) والله نفسه هو مصدر هذا التغيير العظيم والسعيد. ومحبته الله هي التي دفعته لكي يمنحنا هذه البركات لأنه يعتبرنا خليقته.

وقد شملتنا رحمة الله باعتبارنا مخلوقات نعيمة خارجة عن مشيئة الله. ومحبته الله لنا محبة عظيمة ورحمته غنية وليس لها حدود مخلصون» (ع ٨) «لأنكم بذلك» وذلك ليس منكم هو عطية الله قد نال الخلاص بالنعمة. والنعمة صلاح الله المجاني لهم، ولا يستحقونه.

لقد خلصهم الله «ليس من أحد» (ع ٩) ولكن عن طريق المسيح. وكلا من الإيمان وال

وتسيطر عليه هي ذاتها القوة التي تسيطر على الكنيسة. ونحن في ثقة كاملة أن المسيح يحب الكنيسة لأنها جسده «ملء الذي يملأ الكل في الكل» (ع ٢٢)، ووجه للكنيسة يجعله يعتني بها. وإن كان الرب يسوع المسيح يملأ كل شيء بكل طريقة إلا أنه كوسيط لا يكمل إلا بوجود الكنيسة «ملء الذي يملأ الكل في الكل». فكيف يكون ملكا بدون أن تكون له مملكة؟

## الأصحاح الثاني

أولا: بيان بالحالة النعيمة لشعب كنيسة أفسس بحكم طبيعتهم (ع ١-٣) و(ع ١١-١٢).  
ثانيا: تقرير عن التغيير الجيد الذي حدث في حياتهم (ع ٤-١٠ و ١٣).

ثالثا: بيان عن المزايا العظيمة التي يتمتع بها كل من المؤمنين من اليهود والأمم بعد إيمانهم بالرب يسوع (ع ١٤-٢٢). ونرى هنا صورة حية عن النعمة التي يشعر بها الذين لم يختبروا الخلاص بعد والسعادة التي يشعر بها المؤمنون.

## عدد ١ - ٣

كل أولئك الذين لا يزالون في خطاياهم ولم يتوبوا هم أموات في خطاياهم. والخطية نتيجتها الموت الروحي. وكلما سادت الخطية فالنتيجة هي الحرمان من الحياة الروحية. وعندما يوجد الإنسان في الخطية عندئذ يكون مشابها للعالم... «التي سلكتم فيها قبلا...». فأنتم قد عشتم وسلكتم نفس منهاج أهل العالم.

ونحن بالطبيعة وبالمولد عبيد للخطية والشیطان. والذين يسلكون حسب طريق هذا العالم يتبعون «رئيس سلطان الموت». والأشرار هم عبيد للشیطان، فطريق حياتهم خاضع لأهوائه وهم تحت حكمه، مستبدون لإرادته ولذلك فإنه يُدعى «إله هذا الدهر»... «الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية» (ع ٢). وكما يعمل الروح القدس في أبناء الطاعة من أجل الخير، فكذلك الروح الشرير يعمل الآن في أبناء المعصية للشر «الذين نحن أيضا جميعا تصرفنا قبلا بينهم» (ع ٣).

المعهد الجديد

شبراخيت

التفسير الكامل  
للكتاب المقدس

من مرقس

سفر

## الأصحاح الثاني

المسيح يوحنا البشري في حذبه

✠ ✠ ✠

(١) سلوكنا قبل الإيمان (ع ١-٣):

١ وأنتم، إذ كنتم أمواتا بالذنوب والخطايا، ٢ التي سلكتم في  
حسب رئيس سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في ابتلاء الفناء  
نصرفنا قبلًا بئسهم في شهوات جسديا، عاملين مشيئات الجسد والآفة  
كأننا نحن.

ع ١٦: يصف بولس الرسول الحالة التي كانت عليها الشعوب الوثنية وكل العالم قبل  
الإيمان، وهي حالة موت روحي وانفصال عن الحياة مع الله.

ع ٢: فيها : الذنوب والخطايا.

قبلاً : قبل الإيمان بالمسيح.

دهر هذا العالم : الشر السائد في العالم.

رئيس سلطان الهواء : إبليس وهو روح ورئيس الشياطين التي تحارب البشر وتتحرك  
في الهواء المحيط بالأرض. فهو رئيس الشر المنتشر في الهواء وليس الهواء في حد ذاته  
الذي خلقه الله.

أبناء المعصية : الخاضعين للشر والسالكين فيه وبعيدون عن الإيمان بالمسيح.

يوضح الرسول أن السلوك في الذنوب والخطايا هو حسب روح الشر، أي إبليس، الذي  
هو رئيس قوات الظلمة التي تعمل وتتحرك في الهواء أي في الجو المحيط بالأرض، وهو  
إبليس الذي يوحى بالشر والخطايا في عقول البشر، وما زال يعمل حتى الآن في أولئك الذين  
لا يزالوا تحت سلطانه ويعرض خطاياهم على كل البشر.



عن الله، ولكن كنتم أو رقاد، وهذا ما قاله السيد المسيح تعالوا... نلّم، الفناء نائمة" (يو:11:11) + (مت:24:9). والنوم يعقبه إستيقاظ لذلك نسمى الموت حالياً رقاد فهناك قيامة.

**الخطايا:** هي حالة الطبيعة البشرية الساقطة لكل، يهوداً وأمساً، هي حالة عدوة مع الله، هذه الطبيعة الخاطئة ورثناها من آدم. **الذنوب** = هي حالة التعدي والسقوط بالإرادة نتيجة الطبيعة الساقطة. والمسيح مات ليشفيني من كليهما:

1. طبيعتي الفاسدة الساقطة.
2. لغفران خطاياي التي أسقط فيها الآن.

آية (2):- **"التي سنلقتكم فيها قبلاً خنسب دهر هذا العالم، خنسب رئيس سلطان الهواء، الروح الذي يضل الآن في أبناء المعصية."**

من لا يسلك بحسب الله متقاداً لنعمته فهو حتماً سالك تحت تسلط القوى الشريرة المضادة لله ويقسمها بولس هنا إلى:

1. العالم.
2. رئيس سلطان الهواء.
3. روح العصيان الذي في الناس.

**سنلقتكم فيها قبلاً:** شعب أفسس تسلطت عليه هذه القوى الشريرة فسلك في الخطايا والذنوب قبل أن يؤمنوا بالمسيح. ولكن بعد إيمانهم بالمسيح تغيرت أحوالهم، فالنعمة تعطي سلطاناً على الخطية، فلا تعود تستجد للمؤمن (رو:6:14) ولأسف فمزال بعض المؤمنين مستعدين للخطية وفي حالة فساد وموت.

**خنسب دهر هذا العالم:** الأصل يحى سلسلة من أجيال الزمن، فيها كل جيل يتلو جيل آخر، أى هذه القصة تتكرر من أيام آدم لأن، أى على مر الدهور، إن الفساد الذي في العالم كان يفرض سلطته على البشر. وما الذي في العالم ؟ قوانين العالم قد ترغم الناس على إنكار المسيح كما حدث أيام اضطهاد النوبة الرومانية للمسيحيين. والضغوط الاقتصادية قد تدفع الإنسان للسرقة، والإباحية التي في العالم قد تدعو الإنسان للخطية، والمبادئ الفلسفية الإلحادية قد تدعو لإنكار الله. إلخ. لكن من هو ثابت في المسيح لا يمكن أن تسود عليه هذه الضغوط وإن سقط وإن يفسد. أمّا من انفصل عن المسيح بإزنته وصار ليس ثابتاً في المسيح فسيسقط ويفسد، كمنزوع من جسد الإنسان ثم قطعته (أصبح مثلاً) فهو لابد وسيفسد خلال ساعات فالدم لا يسرى فيه.

**رئيس سلطان الهواء:** تعبير عن الشيطان وجنوده الذي بعد أن كان في السماء كالملاككة هبط إلى الأرض. وقوله إنه رئيس سلطان الهواء قد يعنى أن الشيطان تأثيره كالهواء، يلمس كل إنسان تأثيره ولكن لا يراه أحد، ولا يدري مصدره أحد. هو قوة تتغلغل الوجود وتنتشر فيه ويؤثر فيه وهي غير مرئية، ولكن يعمل ويؤثر في أبناء المعصية. وقد تعنى كما كان اليهود يتصورون أن الهواء هو مسكن للشياطين. وإبليس وجنوده في الهواء المحيط بنا يحاولون منعنا من الوصول لله (ولكن نحن بالصلاة باسم يسوع المسيح وبالإيمان نطلب قوت الشر

فلا تستطيع أن تعرفنا عن الوصول لله). واليهود فهموا هنا من (تك:1:6-8). إذ حين تكوّن الهواء في اليوم الثاني للخلقة، كان هذا اليوم هو اليوم الوحيد الذي لم يذكر فيه هذه العبارة المتكررة "ورأى الله.. أنه حسن" كما تكررت في بقية الأيام، فقالوا إن الشيطان إتخذ الهواء مسكناً له ، بعد أن سقط من السماء. ويقول بولس هذا يعتمد فكرة اليهود. وكان اليهود يقولون إن الشيطان يوجد في 3 أماكن:

1. الهواء حيث تطلق نفس الإنسان بعد موته.
2. الماء حيث يخاف الإنسان الفرق.
3. البرية للقلطة حيث يهلك الإنسان لعدم وجود ماء.

ولكى يؤكد الله كمال نصرة المسيح على الشيطان فقد :

1. صلب في الهواء معقداً على الصليب ليهزمه في صليبه، وقيل إننا سنخطف جميعاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء (1 تس:4:17). وبهذا ما عاد للشيطان سلطان على النفس المنقلة، فالمسيح بصليبه طهر الهواء كما يقول القديس أنثاسيوس.
2. لم يؤخذ الماء الآن مخيفاً بل نحن نولد من الماء والروح في المعمودية.
3. أمّا بالنسبة للبرية فقد هزم المسيح إبليس في البرية، وأصبحت البرية أماكن الرهبان القديسين كبرية شيهيت.

**المعصية:** هي خطية الشيطان نفسه ومزال يعمل فيمن يتبعه بأن يجعله عاصياً مثله. روح إبليس المتمردة مازالت تعمل في بعض الناس. وكل من لا يؤمن بالمسيح حتى الآن فهو خاضع لسلطان الشر وأبداً للمعصية وميت روحياً. وإبليس يجد مكاناً في أبناء المعصية أمّا أبناء الطاعة فلا يقدر عليهم. وطبيعة المعصية هذه ورثناها من آدم "بالخطية ولدتني أُمِّي". **والمعصية** هي أن أعمل ما أريده أنا وليس ما يريد الله. ولكن في المعمودية تموت الطبيعة القديمة ويولد إنساناً جديداً.

آية (3):- **"الذين نحن أيضاً جميعاً تصرفنا قبلاً بيهنم في شر والأفكار. وفقاً بالطبيعة أبناء الخنسب غالباً أيضاً."**

هذا يضع الرسول اليهود ومنهم هو نفسه مع الأمم تحت قائمة الخطاة. حركنا غضب الله بتصرفاتنا، في شهوات جسدنا الذي كان بالطبيعة السليمة. الناموس أن يسيطر على هذه الشهوات.

**نحن...** **كفنا:** يقصد نفسه ومعه اليهود. وإبليس يتكرنا فقط بلذة الخطية وفقدان البركة نتيجة غضب الله.

**غالبين مشيولات الخنسب والأفكار:** نرى هنا بولس الرسول يشرح أن الإنسان بطراً على فكره يتحرك له جسده خاضعاً. وهنا نرى أن الفكر أصلاً هو شديدة التزييف كذاب وأبى الكذاب" (يو:8:44). وهو يزين للإنسان

رسالة بولس  
الرسول إلى أفسس

الفن أنطونيوس فكري



٢:٢ «التي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا  
الذي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ».

كل إنسان إذا لم يسلك بحسب الله وإذا لم تَقْدَهُ  
سالك تحت تسلُّط القوى الشريرة المضادة لله، التي يقسمها  
الأول: وهو هذا العالم، الثاني: رئيس سلطان  
الناس.

أولاً: «حسب دهر هذا العالم»:

فهذا واضح لنا بمعنى رزوح الناس تحت تيارات العالم  
ذات ألوان كثيرة ما تُجبر الإنسان على السلوك الخاطئ.

القهري الاستعبادي الذي يوجّه نحو الشر والإباحية مثل الشيوعية فيما كانت عليه وغيرها مما  
يتعاطف معها مثل المادية والنفعية، أمّا في القديم فالأباطرة والملوك ونزعتهم الاستبدادية في استعباد  
الناس والاستهانة بشريتهم وحريتهم ودينهم ... إلخ. أمّا تسلُّط التيارات الاقتصادية فمن تجورها  
واستبدادها يفتقر الناس ويمدون أيديهم للسرقة والنهب، والتي أيضاً بسبب تقنينها الأعمى لا  
تراعي الفقير والمتوسط الحال مما يجعل هؤلاء يخرجون عن خط الأمانة. أمّا التيارات الأدبية فمعظمها  
إباحي يسهّل الخطية ويعلم السلوك بغير ضمير ولا شرف. وبالنهاية نجد فئات لا حصر لها رازحة  
تحت تيارات العالم في سلوك ضاغط من العالم يستمرى الخطية والتعدي والنصب والكذب  
والخلفان واللاشرف واللاضمير واللاإنسانية.

ثانياً: «حسب رئيس سلطان الهواء الذي يعمل الآن في أبناء المعصية»:

**تعبير عن الشيطان وجنوده.** ومعروف في فن تقسيم الأرواح أنه توجد أرواح تقيّة قديسة ذات  
سمو في كياناتها، ويعبّر عن سموها بأنها تقطن السماوات العلّاء، وأرواح كانت تقيّة خفيفة متسامية  
ولكنها لما أخطأت وخرجت عن مستواها في النقاوة والطاعة ثقّلت بالخطية وهبطت ولم تعد ترقى  
إلى السموات، بل انحطت لتسكن المواضع السفلية من الكون:

+ «كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح، كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم،  
وأنت قلت في قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسيّ فوق كواكب الله ... أصعد فوق  
مرتفعات السحاب، أصير مثل العلي. لكنك انحدرت إلى الهاوية إلى أسفل الجب.»  
(إش ١٤: ١٢-١٥)

وهكذا اقترب الشيطان وجنوده من أرضنا واستبد بجنسنا. فقد استحكمت العداوة بين

## شرح الرسالة إلى أفسس

للقديس بولس الرسول

الأب متى الحكيم



## رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس



الرسالة إلى أهل أفسس

أفسس - الأسعاح الثاني

❖ الأول يهرب إلى القرب من الله وعن أخيه الإنسان [١٢]، والثاني [١٩]، واحدًا مع أخيه [١٤].

ثلاثًا: بدأ حديثه بفاعلية للخطية القاتلة لإنسانيتنا، والطامسة للصورة  
دورثيوس من غرة: إله الخطية نطمس ما يخص شبيهه فينا، لذا صرنا  
كُنُتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا (أف ٢: ١). إذ خلقنا الله على شبيهه، و  
صار إنسانًا لأجلنا، وقبل الموت عوضًا عنا، ليقتودنا نحن الأموات، ويورث  
هذا التفسير لدمه الأب عند عرضه لسر المسيح، في تفسيره لتسبحة  
غريغوريوس النزينزي.

رابعا: بالخطية انحدرنا إلى فقدان الحياة، بتركنا الله مصدر حياتنا وقبولنا العبودية لعدو الخير  
إبليس، بالطاعة له وعصياننا لله، وقد دعا الرسول إبليس هذا: **رئيس سلطان الهواء**، كما دعانا  
أبناء المعصية.

كان ينظر إلى **"الهواء"** كمسكن للشياطين، لهذا أراد تأكيد كمال نصرته المسيح عليه قال:  
"سُخِطَ جَمِيعًا مَعَهُ فِي السَّمَاءِ لِمَ لِقَاءِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ" (١ تس ٤: ١٧). فإن كان الشيطان  
يقطن الهواء، فسيغلبه الرب في عرشه، ويحملنا في ذات الموضع كأبناء الميراث عوض أن كنا أبناء  
المعصية.

هذا نلاحظ أن اليهود - ككثير من الأمم - كانوا يعتقدون أن إبليس وجنوده مسكونة تقوم في ثلاث  
مناطق: في المياه، والبرية، والهواء. ولعل اختيار هذه الثلاث مناطق يقوم على استحالة استقرار  
الإنسان وتمتعه بالسلام فيها. ففي البحر يشعر الإنسان بالخطر من الفرق، وفي البرية يواجه القفر  
والجفاف مع الحيوانات المفترسة، وفي الهواء إنما يعني خروج النفس من الجسد خلال الموت لتنتقل  
في الهواء.

إن كانت هذه المناطق في نظر اليهود هي مراكز العدو "إبليس"، فقد أعلن السيد المسيح غلبته  
عليه في ذات المناطق، ففي المياه اعتمد محطًا عدو الخير تحت قدميه، وأهبطًا مؤمنه قوة الغلبة  
عليه خلال المعصية. لذا كان "جسد الشيطان" خطأ واضحًا في طقس العباد، وكما يقول العلامة

<sup>1</sup> Dorotheos of Gaza: Comm. on an Easter Hymn.

١. أَلَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا: في وقت من الأوقات، كنا نحيا في الذنوب والخطايا، **حَسَبَ دَهْرٍ (أو مسار) هَذَا الْعَالَمِ، الَّذِي دَبَّرَهُ الشَّيْطَانُ وَالشَّيْطَانُ (رَبِّيسُ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ) لَا يَزَالُ نَشْطًا جَدًّا** بين أولئك الذين يَتَمَرَّدُونَ عَلَى اللَّهِ - أي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ.

٢. سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا: النفس التي سَلَكْتَ ذَلِكَ السُّلُوكَ ذات يوم كانت هي الإنسان العتيق المصلوب الآن مع يسوع وقت التجديد. فطبيعة الخطيئة الموروثة من آدم كانت تؤثر على الإنسان العتيق، وكذلك نظام العالم والشيطان أيضًا. فيجوز القول بأن تأثير الإنسان العتيق لا يزال حيًّا فيما يسميه العهد الجديد بالجسد.

• معنى سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا أَنْ وَضَعَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَحْيَاهُمْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُخْتَلَفًا عَنِ الْأَمْوَاتِ. فالإنسان المَيِّتُ يشعر بالراحة في نعشه. ولكن إذا بُعِثَ حَيًّا من جديد، شعر بالاختناق وعدم الراحة على الفور، وستستولي عليه رغبة قَوِيَّةٌ فِي الْهَرُوبِ مِنَ النِّعَشِ وَتَرْكِهِ وَرَاءَهُ. وبالطريقة نفسها، عندما كنا مَيِّتِينَ رُوحِيًّا، كنا نشعر بالراحة في الذنوب والخطايا؛ لكن بعد أن حصلنا على حياة جديدة، صرنا نشعر بضرورة الهروب من هذا النعش وتركه وراءنا.

٣. الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ: نحن نتجاوب مع 'إرشاد الشيطان' بالخطيئة. نفس الفعل اليوناني القديم الذي يُسْتَعْمَلُ فِي أِفْسَسِ ٢: ٢



فالدافع العالى هو دافع الانتفاع ، ولكن المسيحى يعمل بدافع الرغبة فى الخدمة .

٢ — انها حياة تحت سلطان أمير الهواء . وهنا نجد أنفسنا أمام شيء كان معروفا فى أيام بولس الرسول وان كانت الصورة قد تغيرت فى عصرنا الحاضر . فالعالم القديم كان يؤمن ايمانا قويا بالشياطين . فكانوا يؤمنون بأن الهواء مزدحم بالشياطين لدرجة أننا لانستطيع أن نحسب من دىوس فيها بينها . قال فيثاغورس : « ان الهواء كله على بالارواح » وقال فيلو : « هنالك ارواح تطير فى كل مكان فى كل الهواء » . « ان الهواء هو بيت الارواح التى لا أجساد لها » . وهذه الشياطين لم تعتبر كلها شريرة ، الا أن الكثيرين منهم كانوا كذلك . فكان عملهم هو نشر الشر ومعاربة قصد الله وإيقاع البشر فى طريقهم الشرير ، فكانوا يهدفون نحو تعطيم نفوس البشر . ومن كان تحت سلطانهم فقد جعل نفسه ضد الله .

٣ — انها حياة تتميز بعدم الطاعة . للبشر . فهو يفعل ذلك عن طريق الضمير فى داخلنا ، وهو يفعل ذلك بأن يعطى البشر الكتاب المقدس . كما أنه يعلن إرادته أيضا وتوبيخات رجاله الصالحين . الا أن الانم يشق طريقه بنفسه حتى ولو كان يعلم طريقه

٤ — انها حياة تحت رحمة الشهوات *epithumia* وهى كلمة تعنى بصفة خاصة ممنوع . والخضوع لمثل هذه الشهوات

تفسير العهد الجديد

وليم باركلي

رسالة غلاطية وأفسس

وكان اليهود غير المؤمنين بالمسيح فاسدين أيضاً، عاملين مشيئة الجسد والأفكار. وهذا يشير إلى الاستسلام لكل الرغبات الطبيعية. وقد تزاح مشيئة الجسد والأفكار كل الزواح بين الرغبات الشرعية الطبيعية، ومختلف أنواع النجاسة والانحطاط الخلقي. وربما كان التشديد هنا على الخطايا الفاضحة. هذا، ويشير بولس إلى خطايا الفكر في الوقت الذي فيه يشير إلى الأفعال الخاطئة. ويحذّر ف. ب. ماير F. M. Meyer قائلاً:

إنّ تساهلنا مع شهوات الفكر مدمر كتساهلنا مع شهوات الجسد بالتمام. فبواسطة هبة الخيال العظيمة قد نتساهل مع الزوات غير الطاهرة ونطلق العنان لأحصنة الشهوة التي تتوقف فقط لعجزها عن التنفيذ الفعلي. وما من عين بشرية تستطيع أن تتبع النفس عندما تنطلق رافعة مع اللذات وتسلك في مناهات جزر الشهوة. فهي تبه متقلّة دون أن يشكّ فيها الأقربون، فلقد في نظرهم شرف الطهارة النقية كالثلج. ويُسمح لها مع ذلك أن تشارك العذارى في انظار محبي العريس السماوي. ولكن إن لم يُعرّف بهذا العمل ونحتم عليه فهو يسيئ. فبواسطة شهوات الجسد المعصية وولداً من أولاً

وأخيراً يصف بولس الشكل التالي: كانوا أيضاً. وهذا يعني أنّ الغضب والشر والمرار طبعاً إنهم كانوا أيضاً الموت ثمّ الدينونة. ونلا يرد ذكرهم في العديد الشري (ع ٢)، والجسد

والنجاسة والشر والأنانية والعنف والتمرد، وبكلمة واحدة: إنّ قلب الفساد. هكذا كانت حال الأفسين.

وعلاوة على ذلك، كانت تصرفاتهم شيطانية أيضاً. لأنهم اتبعوا مثال إبليس رئيس شيطان الهواء. فقد كان يقودهم رئيس الأرواح الشريرة الذي جعل له الهواء مركزاً للنفس. وقد خضعوا بإرادتهم «لإله هذا الدهر». وهذا يفسّر سبب انحطاط غير المؤمنين منهم إلى أنواع شريرة من السلوك تنحدر عن مستوى السلوك الحيواني.

أخيراً، نقرأ أنّهم تمردوا سالكين حسب الدوح الذي يعمل الآن في أبناء العصية. فجميع الناس غير المخلصين هم أبناء العصية، بمعنى أنّهم متورطون بحياة العصيان على الله. وبتشجيع من الشيطان لديهم استعداد لتحدي الرب وإهانته وعدم طاعته.

٢: ٢: إنّ النقال بولس من ضمير جمع المخاطب «أنتم» إلى ضمير جمع المتكلم «نحن» يشير إلى أنّه يتحدث الآن بشكل رئيسي عن المؤمنين اليهود (علماً بأنّ كلامه هذا يصح على الجميع قبل رجوعهم إلى الله). وإليك ثلاث كلمات تصف حالتهم، وهي: جسدئون، فاسدون، محكوم عليهم.

الذين بينهم نحن جميعاً تصرفنا قبلاً في شهوات جسدنا. لقد سلك بولس ورفقاؤه المسيحيون بين أبناء العصية، قبل حصولهم على الولادة الجديدة. كانت حياتهم جسدية وتهتم فقط بإشباع شهوات الجسد ورغائهم. ومع أنّ بولس عاش حسب الظاهر حياة أخلاقية فاضلة بشكل عام، فقد أدرك الآن كم كانت حياته أنانية، وأدرك أنّ مجرّد الحالة التي كان عليها في نفسه هي أبشع من كلّ ما قد عمله.

## تفسير الكتاب المقدس للمؤمن

المعهد الجديد

الجزء الثاني  
أعمال - قسلي

ولم يتعد